

فتح القدير

41 - { ولقد صرفنا في هذا القرآن } أي بينا ضروب القول فيه من الأمثال وغيرها أو كررنا فيه وقيل { في } رائدة والتقدير ولقد صرفنا هذا القرآن والتصريف في الأصل صرف الشيء من جهة إلى جهة وقيل معنى التصريف المغايرة : أي غايرنا بين المواعظ ليتذكروا ويعتبروا وقراءة الجمهور صرفنا بالتشديد وقرأ الحسن بالتخفيف ثم علل تعالى ذلك فقال : { ليذكروا } أي ليتعظوا ويتدبروا بعقولهم ويتفكروا فيه حتى يقفوا على بطلان ما يقولونه قرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي { ليذكروا } مخففا والباقون بالتشديد واختارها أبو عبيد لما تفيد من معنى التكثير وجملة { وما يزيدهم إلا نفورا } في محل نصب على الحال : أي والحال أن هذا التصريف والتذكير ما يزيدهم إلا تباعدا عن الحق وغفلة عن النظر في الصواب لأنهم قد اعتقدوا في القرآن أنه حيلة وسحر وكهانة وشعر وهم لا ينزعون عن هذه الغواية ولا وازع لهم ينزعهم إلى الهداية .

وقد أخرج ابن جرير عن قتادة في قوله : { ولا تقربوا مال اليتيم } قال : كانوا لا يخالطونهم في مال ولا مأكلا ولا مركب حتى نزلت { وإن تخالطوهم فإخوانكم } وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله : { إن العهد كان مسؤولا } قال : يسأل □ ناقض العهد عن نقضه وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في الآية قال : يسأل عهده من أعطاه إياه وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله : { وأوفوا الكيل إذا كلتم } يعني لغيركم { وزنوا بالقسطاس } يعني الميزان وبلغه الروم الميزان القسطاس { ذلك خير } يعني وفاء الكيل والميزان خير من النقصان { وأحسن تأويلا } عاقبة وأخرج ابن أبي شيبة والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال : القسطاس العدل بالرومية وأخرج ابن المنذر عن الضحاك قال : القسطاس القبان وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال : الحديد وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : { ولا تقف } قال : لا تقل وأخرج ابن جرير عنه قال : لا ترم أحدا بما ليس لك به علم وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن الحنفية في الآية قال : شهادة الزور وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله : { إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا } يقول : سمعه وبصره وفؤاده تشهد عليه وأخرج الفريابي عن ابن عباس في قوله : { كل أولئك كان عنه مسؤولا } يقول : سمعه وبصره وفؤاده تشهد عليه وأخرج الفريابي عن ابن عباس في قوله : { كل أولئك كان عنه مسؤولا } قال : يوم القيامة كذلك كان أم لا ؟ وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله : { ولا تمش في الأرض مرحا } قال : لا تمش فخرا وكبرا فإن ذلك لا يبلغ بك

الجبـال ولا أن تخـرق الأرض بفـخرك وكـبرك وأخـرج ابن جـرير عـن ابن عـباس قـال : إن التـوراة فـي
خـمس عـشرة آيـة مـن بـني إـسرائيـل ثم تـلا { ولا تـجعل مـع الـإلهـا آخـر } وأخـرج ابن جـرير وابـن
المنـذر وابـن أبي حـاتم مـن طـريق عـلي بن أبي طـلحة عـن ابن عـباس فـي قـوله : { مـدحـورا } قـال :
مـطـرودا